

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ  
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ  
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

### شَخْصِيَّةُ الْمُسْلِمِ

#### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ يَبْنِي وَيُنشِئُ الْإِنْسَانَ مَعَ شَخْصِيَّتِهِ. وَلَا  
شَكَّ أَنَّ الْمَبَادِئَ وَالْقِيَمَ الَّتِي قَامَ الْإِسْلَامُ بِوَضْعِهَا، تَبْنِي أَحَاسِيسَنَا  
وَأَفْكَارَنَا وَتَصْرِفَاتِنَا مِنْ جَانِبٍ، وَتُسَاهِمُ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ فِي نُصُوجِ  
شَخْصِيَّاتِنَا. وَإِنَّ كَافَّةَ الْأَسْئَلَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَفْهُومِ الْحَيَاةِ وَعَايَتِهَا،  
وَبِأَصْلِ الْوُجُودِ وَمُعَامَرَتِهِ، وَبِمَصَادِرِ الْعُلُومِ وَصِحَّتِهَا، وَبِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ  
وَالْجَمَالِ، لَتَجِدُ أَجْوَبَتَهَا لَدَى شَخْصِيَّةِ الْمُسْلِمِ الَّتِي يُرِيدُ الْإِسْلَامُ  
إِنْشَاءَهَا وَبِنَاءَهَا.

#### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ أَمَّ قُدْرَةَ تَقْوَمُ بِتَشْكِيلِ شَخْصِيَّةِ الْمُسْلِمِ، هِيَ الْإِيمَانُ  
الَّذِي يَمْنَحُ الْمَعْنَى لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. حَيْثُ أَنَّ الْإِيمَانَ، هُوَ أَعْظَمُ  
كَنْزٍ يَصِلُ بِالْإِنْسَانِ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ بَعْدَ أَنْ يَخِمِيهِ مِنَ  
التَّقَلُّبَاتِ خِلَالَ رِحْلَةِ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ.

إِنَّ مَا يَأْتِي بَعْدَ الْإِيمَانِ فِي كَوْنِ شَخْصِيَّةِ الْمُسْلِمِ  
شَخْصِيَّةً قَوِيمةً، هِيَ الْعِبَادَاتُ الَّتِي تُقَرِّبُ الْعَبْدَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ،  
وَكَذَلِكَ الْأَخْلَاقُ الْفَاضِلَةُ الَّتِي هِيَ نَتِيجَةُ مَلْمُوسُهُ لِتِلْكَ  
الْعِبَادَاتِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَاتَيْنِ الْقِيَمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُغَدِّيَانِ الرُّوحَانِيَّةَ

لَدَى الشَّخْصِ، هُمَا سِمَةٌ فَارِقَةٌ لِلْمُسْلِمِ الَّذِي عَلَّقَ ذَهْنَهُ وَقَلْبَهُ بِرَبِّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّ مَا يُنْتَظَرُ مِنَ الْمُسْلِمِ هُوَ أَنْ يَتَّجِعَ إِلَى  
الْعِبَادَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ الَّتِي هِيَ دَلَالَةٌ وَإِشَارَةٌ عَلَى الْإِيمَانِ.  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ هِيَ الْغَايَةُ مِنْ وَرَاءِ خَلْقِهِ وَهِيَ جَوْهَرُ طَاعَتِهِ  
وَعُبُودِيَّتِهِ. أَمَّا الْأَخْلَاقُ الْفَاضِلَةُ فَهِيَ كَافَّةُ الْأَفْعَالِ النَّبِيلَةِ الَّتِي  
تَبْنِي وَتُنشِئُ ذَهْنَهُ وَتُكْسِبُهُ الشَّخْصِيَّةَ.

#### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

لَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ  
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ  
اللَّهَ كَثِيرًا"<sup>1</sup>

لِذَا، فَإِنَّ مَا يَفْعُ عَلَى كَاهِلِنَا نَحْنُ، هُوَ أَنْ لَا تَبْتَعِدَ وَلَوْ  
لِلْخَطَةِ وَاحِدَةٍ عَنْ أُسْوَةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَنْ  
نُظْهِرَ، مِثْلُهُ تَمَامًا، سُلُوكًا يَكْمُنُ فِي آسَاسِهِ التَّوْحِيدُ، وَيَرْتَسِمُ  
بِالْعِبَادَاتِ وَيَنْضُجُ بِالْأَخْلَاقِ. وَكَذَلِكَ أَنْ تَلْتَفَّ حَوْلَ عِرَّةِ الْإِسْلَامِ  
وَشَرَفِهِ وَتَتَحَلَّى بِشَخْصِيَّةِ قَوِيمةٍ لَا تَتَلَوَّنُ وَفَقًّا لِلأَوْقَاتِ وَالْأَرْضِيَّاتِ.  
وَأَنْ نُهْرُولَ دَائِمًا خَلْفَ الْخَيْرِ، وَنَتَنَافَسَ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ. وَأَنْ لَا  
نَمِيلَ وَنَتَّجِعَ نَحْوَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالْعُنْفِ. وَأَنْ نُعَامِلَ أَيْضًا كُلَّ حَيٍّ  
مِنَ الْأَحْيَاءِ وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ أَبْوَابَنَا وَأَزْوَاجَنَا وَأَبْنَاءَنَا، بِالسَّفَقَةِ  
وَالْمَرْحَمَةِ. وَأَنْ نَبْدُلَ الْهَمَّةَ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَكُونَ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ  
الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ

وَيَدِهِ"<sup>2</sup>

وَإِنِّي سَوْفَ أَنْهِي حُطْبَتِي بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي يَقُولُ  
فِيهَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا  
تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي  
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سُورَةُ الْأَحْزَابِ، الْآيَةُ: 21.

<sup>2</sup> مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ، الْجُزْءُ السَّادِسُ، 22.

<sup>3</sup> سُورَةُ فُصِّلَتْ، الْآيَةُ: 30.